وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

بناء شخصية الإنسان في هدايات القرآن من خلال قصص الأنبياء (دراسة نظرية تطبيقية)

اسم الباحث/ـة

د/ يوسف فاوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً مزيداً. أما بعد:

فإذا كان القرآن الكريم كتاب هداية وخير، فلا ريب أن يجد فيه الإنسان ضالته في بناء ذاته، وما نزل القرآن إلا لهذا، ليخرجه من حيز العدم إلى حيز الوجود ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ [الإنسان:١]، فلما نزل القرآن على سيد المرسلين نزل لبناء هذا الإنسان، فحسسه بقيمته، وبين له ما له وما عليه، من حقوق وواجبات، وأهمها تجاه ربه سبحانه الذي شرفه وكرمه بالانتساب له عبدا له سبحانه، ثم بين له نوعية العلاقة بينه وبين نفسه وبينه وبين غيره، وكذا عظم مسؤولية الاستخلاف في الأرض وأداء الأمانة.

من هنا كان لزاماً على الإنسان أن يقرأ القرآن قراءة بناء، لا مجرد قراءة أجر وثواب، وهذا البناء لشخصيته لا يتأتى إلا بعد الإعداد لهذه القراءة، بعد الأخذ بأسباب التلقي، من علم بالكتاب، وعلم بأساليب التدبر، وعلم باستنباط الهدايات القرآنية لما فيها من إسعاد للإنسانية جمعاء.

ولقد كان الأنبياء والرسل عليهم السلام الأسوة الحسنة لمن أراد الوقوف على شخصيات قرآنية، رسمت معالمها هداياته الربانية، وإن من أوجب الواجبات على التالي للقرآن الكريم التأسي والتشبه بهذه الفئة الخيرة من نسل آدم، حتى ينسلك في سلكهم، ويحقق مهمة الاستخلاف في الأرض ورجاء ثوابه سبحانه وتعالى يوم العرض. ومن هنا وقع اختياري على موضوع: " **بناء شخصية**

الإنسان في هدايات القرآن من خلال قصص الأنبياء"، – دراسة نظرية تطبيقية –، رجاء سلوك هذا السبيل.

القضية المحورية:

إبراز أثر الهدايات القرآنية في بناء الشخصية الإنسانية المثلى، من خلال هدايات قصص الأنبياء عليهم السلام، وربط ذلك بالواقع المعاصر الذي يحتاج إلى طرح نماذج للاقتداء والتأسي.

الأهداف:

١- استنباط الهدايات القرآنية لشخصية الإنسان الواردة في القصص القرآني للأنبياء عليهم السلام.

٢-دراسة مدى تأثير هذه النماذج الربانية في بناء الشخصية الإنسانية المثلى.

٣-اقتراح أساليب عملية للتأسي بهذه النماذج خصوصا في فئة الشباب.

٤-اقتراح أساليب عملية لمعالجة المشاكل الإنسانية المعاصرة وفق منظور الهدايات القرآنية.

المنهجية العلمية:

سيعتمد الباحث بمشيئة الله في دراسته هذه على المنهجين الاستقرائي والتحليلي، استقراء آيات قصص الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم، وتحليل هذه القصص وفق منظور الهدايات القرآنية للشخصية الإنسانية.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي وقفت عليها في هذا الموضوع:

١-قصص القرآن الكريم، فضل حسن عباس، وهي دراسة قيمة في جمعها لعناصر القصص القرآني، اعتمد فيها صاحبها أسلوب التحليل مع نفس أدبي، غير أن المؤلف –أحسن الله إليه– لم يهتم بجانب استخلاص الهدايات وما يتعلق بها في جانب بناء الشخصية الإنسانية.

٢-الأبعاد التربوية لمفهوم الإنسان في القرآن الكريم، للأستاذة سهام محمود العراقي، مقال منشور بمجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، (مج٥، ج٢٣)، وهي دراسة رامت صاحبتها رسم معالم مفهوم "الإنسان" في القرآن الكريم، باتباع أسلوب الدراسة التربوية والفلسفية، مع عدم التركيز على معالم الشخصية الإنسانية في هدايات القرآن الكريم.

٣-الطبيعة الإنسانية في الإسلام مدخل لدراسة الشخصية المسلمة، مظاهر البناء، فعاليات السلوك، لعبد الودود مكروم، مقال بمجلة كلية التربية جامعة المنصورة (ج:٢٧)، ١٩٩٥، وهو بحث تتبع فيه صاحبه الآيات القرآنية الدالة على سمات شخصية المسلم، باعتماده أسلوب تحليلي فلسفي، دون مراعاة مرجعية كتب التفسير في تحليله للآيات، مما يجعله –في نظري– قاصراً عن تقديم إفادة بخصوص الشخصية المسلمة في هدايات القرآن الكريم.

الإضافة/الأهمية العلمية العملية في مجال الهدايات القرآنية:

عرض هذه القضية المهمة والمتجددة –الشخصية الإنسانية– عبر المنهجية المعروفة للهدايات القرآنية، التي تقوم على استنباط الإرشادات (ترغيباً وترهيباً) وربطها بالواقع المعاصر، وصولاً إلى بيان الميزات القرآنية للشخصية الإنسانية، وربطها بالواقع المعاصر.

خطة البحث:

انتظم هذا البحث بتوفيق من الله في مقدمة، وثلاثة، مباحث، وخاتمة، وفهارس.

فالمقدمة: تناولت فيها التعريف بالموضوع، والقضية المحورية فيه، وأهدافه، والمنهجية المتبعة في إنجازه، والدراسات السابقة فيه، وقيمته المضافة، وخطة تحريره.

وأما المبحث الأول: ففيه التعريف بمصطلحات البحث.

وأما المبحث الثاني: معالم الشخصية الإنسانية في هدايات قصص الأنبياء في القرآن الكريم، وهذا المبحث هو الشق النظري في البحث.

وأما المبحث الثالث: أساليب عملية لمعالجة مشاكل الشخصية الإنسانية المعاصرة وفق منظور الهدايات القرآنية في قصص الأنبياء، وهذا المبحث هو الشق التطبيقي في البحث.

وأما الخاتمة: فلأهم النتائج والتوصيات.

وأما الفهارس: فللمصادر والمراجع المعتمدة في تحرير مادة البحث.

وألفت عناية القارئ الكريم أنني لم أعتمد في بحثي هذا الاستقصاء الكامل لقصص الأنبياء في القرآن الكريم لما فيه من الإطالة والإطناب التي لا تناسب المقام، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق كما قيل، وهو جهد المقل الضعيف، وبالله التوفيق.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث:

يحسن بنا في بداية هذا البحث الوقوف على تعريف لمصطلحات عنوانه، وهي:

- **الشخصية الإنسانية.**
- **هدايات القرآن.**
- **قصص الأنبياء.**

المطلب الأول: تعريف مصطلح "الشخصية الإنسانية": يتكون هذا المصطلح من كلمتين (الشخصية)و (الإنسانية)، وسنعرف أولاً كل كلمة على حدة، ثم نعرف المصطلح بأكمله.

الفرع الأول: تعريف مصطلح "الشخصية" لغة: الشخصية مصدر صناعيّ من شَخْص، يقول ابن فارس (الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء، من ذلك الشخص، وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بعد)[١]، وتأتي الكلمة في استعمال العرب على معان عدة منها:

- المرأة الجسيمة البدينة، تقول العرب: امرأة شخيصة أي بدينة[٢].
- تعيين الشيء: تقول العرب: شخّص الشيء إذا عينه[٣].
- النازلة من الأمر: تقول العرب: وشخص بفلان إذا ورد عليه أمر أقلقه[٤].
- الغيبة في الرجل: تقول العرب: وأشخص فلان بفلان إذا اغتابه[٥].
- اتساع النظر دون أن يطرف، ومنه شخص بصرُ الميّت، قال سبحانه ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾.

---

(١) مقاييس اللغة (٢٥٤/٣)، وينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣٦/٧).
(٢) أساس البلاغة للزمخشري (٤٩٧/١).
(٣) نفسه (٤٩٨/١).
(٤) نفسه (٤٩٨/١).
(٥) نفسه (٤٩٨/١).

وأقرب المعاني اللصيقة بالشخصيَّة " هي المعنى الأول، الذي يدل على ذات الإنسان وسواده.

الفرع الثاني: تعريف مصطلح "الشخصية" اصطلاحاً: الشَّخصيَّة مصطلح محدث يدل على (صِفَات تميز الشَّخْص من غَيره، وَيُقَال فلَان ذُو شخصية قَوِيَّة ذُو صِفَات متميزة وَإِرَادَة وكيان مُسْتَقل)[1].

ومن خلال هذا التعريف يظهر لنا مميزات هذه الشخصية، فهي ذات كيان مستقل فكرياً ووجدانياً، وهي استقلالية تميزه عن غيره من الموجودات، وسيأتي بيان هذه الخاصية بمشيئة الله في المبحث الثاني من هذا العرض.

الفرع الثالث: تعريف مصطلح "الإنسانيَّة" لغة: الإنسانيَّة مصدر صناعي من إنسان، وهو (الإِنْسُ: البَشَر، الواحد إِنْسِيٌّ وأَنَسِيٌّ أيضاً بالتحريك، والجمع أَناسِيُّ)[2]، وهو (اسم جنس لكائن حيّ مفكِّر قادر على الكلام المفصَّل والاستنباط والاستدلال العقليّ، يقع على الذَّكر والأنثى من بني آدم، ويطلق على المفرد والجمع)[3].

وجاء تعريف الإنسانيَّة في بعض المعاجم اللغوية بأنها المروءة[4].

الفرع الرابع: تعريف مصطلح "الإنسانيَّة" اصطلاحاً: الإنسانيَّة هي (مجموع خصائص الجنس البشريّ التي تميّزه عن غيره من الأنواع القريبة، ضدّ البهيميّة أو الحيوانيّة)[5]، فتعريفها يدور حول الخصائص المميزة للبشر عن غيرهم من الموجودات، ولذلك جاء في تعريف المروءة في بعض المعاجم بأنها الإنسانيَّة، لأنها مجموع الصفات الحميدة التي يتحلى بها الإنسان مجسدة كمال وعيه وسمو

---

(١) المعجم الوسيط (ص:٤٧٥).
(٢) الصحاح للجوهري (٣/٩٠٤).
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/١٣٠).
(٤) ينظر: الصحاح (١/٧٢)، لسان العرب (١/١٥٤)
(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/١٣٠).

تفكيره وسلوكيَّاته.

الفرع الخامس: تعريف مصطلح "الشخصيَّة الإنسانيَّة" باعتباره لقباً: بعد تعريفنا لكل من "الشخصية" و"الإنسانية"، يمكننا الآن تعريف مصطلح "الشَّخصيَّة الإنسانيَّة"، فنقول: (الشخصيَّة الإنسانيَّة هي مجموع صفات وخصائص الذات البشرية المميزة لها عن غيرها من الكائنات)،

والمقصود بالصفات والخصائص هي تلك السلوكيات التي تجعل من الإنسان كائنا مكرما عن غيره من المخلوقات وفق الرؤية القرآنية، في قوله سبحانه ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَفَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلاً﴾[1]، وهذا التكريم الرباني لشخصية الإنسان عن غيره من الكائنات هو الذي سنقف عليه بمشيئة الله في ثنايا هذا العرض.

المطلب الثاني: تعريف مصطلح "الهدايات القرآنية": نعرف مصطلح "الهدايات" أولاً، ثم مصطلح "الهدايات القرآنية" ثانياً باعتباره مركباً.

الفرع الأول: تعريف مصطلح الهدايات لغة: الهدايات جمع هداية، والهداية من الهدي، قال ابن فارس رحمه الله (الهاء والدال والحرف المعتل: أصلان أحدهما التقدم للإرشاد، والآخر بَعْثَةُ لَطَفٍ، فالأول قولهم: هديته الطريق هداية، أي تقدمته لأرشده، وكل متقدم لذلك هاد...والأصل الآخر الهدية، ما أهديت من لطف إلى ذي مروءة، يقال: أهديت أهدي إهداء)[2].

والهدى نقيض الضلالة[3]، أما القرآنية فنسبة للقرآن الكريم كلام الله، وهو الهدى الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هداية للناس أجمعين.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.

(٢) مقاييس اللغة، لأحمد فارس (٦/٤٢-٤٣).

(٣) تهذيب اللغة (٦/٢٠١).

الفرع الثاني: تعريف مصطلح "الهدايات القرآنية" اصطلاحاً: الهدايات القرآنية اصطلاحا هي (الدلالات المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير، وتمنع من كل شر)[١].

المطلب الثالث: تعريف مصطلح "قصص الأنبياء":

الفرع الأول: تعريف مصطلح "القصص" لغة: القصص بالفتح جمع قصة وهي الخبر[٢].

الفرع الثاني: تعريف مصطلح "قصص الأنبياء" اصطلاحاً: وعلم القَصَص إذا أطلق فالمراد به في اصطلاح المفسرين هو ما ورد في القرآن الكريم من أخبار الأنبياء مع أقوامهم، وهو ما عرفه الإمام السيوطي بقوله: (علم القصص هو الاطلاع على أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من أطاع الله وشقاوة من عصاه)[٣].

---

[١] الهدايات القرآنية، دراسة تأصيلية، فريق بحث (٤٤/١).
[٢] لسان العرب (٤٧/٧).
[٣] الإتقان في علوم القرآن (٣٦٤/٣).

المبحث الثاني: معالم الشخصية الإنسانية في هدايات قصص الأنبياء في القرآن الكريم:

للشخصية الإنسانية معالمها البارزة في هدايات القرآن الكريم، وهي معالم ربانية ظاهرة بقوة في قصص الأنبياء عليهم السلام، وفيما يلي عرض لهذه المعالم:

المطلب الأول: مَعْلَم "التَّشريف والتَّكريم":

الشخصية الإنسان في هدايات القرآن الكريم شخصية مكرمة، شرفها الحق سبحانه بمعالم التكريم والتبجيل المميزة لها عن غيرها من الكائنات، قال سبحانه ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَفَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلاً ﴾[1]، ولقد ورد هذا التكريم في قصة نبي الله آدم في قصة استخلافه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ ﴾[2]،

ولقد تضمنت هذه الآية في هداياتها تكريم الإنسان حيث إنها:

– تفيد أن الله شرف البشرية بالاستخلاف في الأرض وعليهم إقامة شرعه وتبليغ دينه، وحمل هداياته للبشرية.

– تفيد تكريماً لآدم وذريته حيث ذكرهم الباري سبحانه في الملأ الأعلى قبل خلقهم...وفي هذا مزيد تلطف بالدعوة والتذكرة.

– تفيد تشريفاً لبني آدم بجعله خليفة في الأرض، يقوم كل فرد فيها بدور الخليفة المسؤول عن إصلاحها، ومنع الفساد.

– تفيد أن الله عز وجل باهى بنا الملائكة فليتنا قدرنا الله حق قدره)[3].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٣) الجامع في الهدايات القرآنية –هدايات الحزب الأول من سورة البقرة– (ص:١٦٠).

المطلب الثاني: معلم "العَالِمِيَّة":

ومن معالم الشَّخصية الإنسانية في القرآن الكريم أن الله ميزها عن غيرها بالعلم، وهو السر وراء تكريم آدم عليه السلام بسجود الملائكة له، يقول الإمام القرطبي (فلم يبق شيء إلا وعلم سبحانه آدم اسمه بكل لغة، وذكره آدم للملائكة كما علمه، وبذلك ظهر فضله، وتبين قدره، وثبتت نبوته، وقامت حجة الله على الملائكة وحجته، وامتثلت الملائكة الأمر لما رأت من شرف الحال، ورأت من جلال القدرة، وسمعت من عظيم الأمر. ثم توارثت ذلك ذريته خلفا بعد سلف، وتناقلوه قوما عن قوم)[1].

وفي هدايات هذه الآية الكريمة تنصيص على ميزة أخرى من ميزات معْلَم "**العالِمِيَّة**" الربانية التي اختصت بها الشخصية الإنسانية عن غيرها من المخلوقات، فهي:

-تفيد أن على العامل أو العابد ألا يغتر بعلمه، ولا عبادته، فإنه لا يستحق العبد المنازل العلى عند الله بكده وجده فقط، بل إنما ينال ما عند الله بسلامة القلوب [2].

فهذه الشخصية دائمة الخضوع والخنوع لربها سبحانه، فهو سبحانه العليم الذي وسع علمه كل شيء، فمهما بلغ العبد من العلم يبقى دون الإحاطة بكل شيء، وهذا يظهر جليا في قوله جل جلاله ﴿ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾، يقول الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله متحدثاً عن فوائد هذه الآية (ومنها اعتراف الملائكة عليهم الصلاة والسلام بأنهم لا علم لهم إلا ما علمهم الله عزّ وجل، ويتفرع على ذلك أنه ينبغي للإنسان أن يعرف

---

(١) تفسير القرطبي (١٢٢/٢٠).

(٢) الجامع في الهدايات القرآنية –هدايات الحزب الأول من سورة البقرة- (ص:١٦٦).

قدر نفسه، فلا يدَّعي علم ما لم يعلم)[1]، فالشخصية الإنسانية ينبغي أن تتجمل بالتواضع الضامن لسلامة القلوب، وعدم ادعاء الإحاطة بعلم كل شيء لما فيه من التعصب للرأي، ونبذ الرقي في التعلم، والنهم في طلب المزيد.

المطلب الثالث: معلم "اليَقينِ في الله":

وهو من معالم الشخصية الإنسانية الواردة في هدايات قصص الأنبياء عليهم السلام، كما في يقين آدم عليه السلام في عطف ربه ورحمته به حتى أسكنه جنته، رغم تكبر إبليس عن السجود له أسوة بالملائكة، ولم يكن لتمرد إبليس أن يذهب يقين آدم عليه السلام في ربه، يقول سبحانه ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [2]، فدلت هدايات الآية الكريمة على (أن على العبد أن لا يتحطم نفسيا إذا تكبر عليه أحد أو تنقص جنسه وفصله وحتى لونه، فما دام على يقين بأن الله معه فإنه لا يضره شيء بعد ذلك، بل إن النعم والمكارم الإلهية ستنهال عليه من كل مكان، وسيكون حاله أحسن من حال من تكبر عليه)[3].

وفي قصة إبراهيم عليه السلام مع النمرود، حيث قال: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [4]، ففي قوله عليه السلام: ﴿ رَبِّيَ﴾ يقين تام بالله عز وجل، وهذه (فضيلة إبراهيم صلى الله عليه وسلم، حيث قال مفتخراً، ومعتزاً أمام هذا الطاغية: ﴿ رَبِّيَ﴾؛ فأضافه إلى نفسه، كأنه يفتخر بأن الله سبحانه وتعالى ربه)[5]، فيقينه بالله جعل من شخصيته شخصية قوية أمام طاغية يحسب له

(١) تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين –الفاتحة والبقرة– (١/١٢١).
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٥.
(٣) لجامع في الهدايات القرآنية –هدايات الحزب الأول من سورة البقرة– (ص:١٧٦).
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.
(٥) تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين –الفاتحة والبقرة– (٣/٢٨٢).

الناس ألف حساب.

وهذا اليقين من الخليل عليه السلام تربية تسربت إلى شخصية ابنه إسماعيل عليه السلام عند قصة أمر الله لنبيه إبراهيم بذبحه، فلم يعترض إبراهيم في تنفيذ الأمر ولم يعترض إسماعيل في قبوله، قال سبحانه ﴿فَلَمّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى قالَ يا أَبَتِ اِفْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصّابِرِينَ﴾ (١).

المطلب الرابع: معلم "الرَّحمَة": فالشخصية الإنسانية التي تحلى بها الأنبياء عليهم السلام كانت شخصية رحيمة مع أقوامهم، رغم هول ما صدر من أقوامهم من انحرافات خطيرة، وسلوكيات قبيحة، بيد أن الشخصية الرحيمة كانت دائمة الحضور لتصحيح هذه الانحرافات، ومن الهدايات الدالة على هذا المعلم في قصص الأنبياء قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، يقول الحق سبحانه ﴿ وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٢)، فلقد خاطب موسى عليه السلام قومه بقوله ﴿يا قَوْمِ﴾، وهذا النداء فيه إشعار من موسى عليه السلام لقومه بأنه واحد منهم، يهمه ما يهمهم، يفرح لفرحهم، ويحزن لحزنهم، فنصحه لهم نابع عن محبته وغيرته عليهم. وهذه الرحمة بالمخاطب كانت معلماً بارزاً في الشخصية الإنسانية للأنبياء مع أقوامهم، فقد قص الله عنهم هذا التلطف في دعوتهم لهم:

- محمد صلى الله عليه وسلم مع قومه ﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ (٣).

- نوح عليه السلام مع قومه ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اُعْبُدُوا

(١) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٤.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٣٥.

اللهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (١).

– هود عليه السلام مع قومه ﴿وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اُعْبُدُوا اللهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾ (٢).

-صالح عليه السلام مع قومه ﴿وَإِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اُعْبُدُوا اللهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ﴾ (٣).

-شعيب عليه السلام مع قومه ﴿ وَإِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اُعْبُدُوا اللهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ﴾ (٤).

– لوط عليه السلام مع قزمه ﴿وَجاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ قالَ يا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ (٥).

– هارون عليه السلام مع قومه ﴿ وَلَقَدْ قالَ لَهُمْ هارُونُ مِنْ قَبْلُ يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ (٦).

فكل الأنبياء عليهم السلام تلطفوا في مخاطبة أقوامهم حرصاً على هدايتهم، يقول العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله:

(وهذا من نصحه عليه الصلاة والسلام وشفقته عليهم، حيث خاف عليهم العذاب الأبدي، والشقاء السرمدي، كإخوانه من المرسلين الذين يشفقون على الخلق أعظم من

شفقة آبائهم وأمهاتهم)(٧).

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٩.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٦٥.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٧٣.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٨٥.

(٥) سورة هود، الآية: ٧٨.

(٦) سورة طه، الآية: ٩٠.

(٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص:٢٩٢).

وفي قصة إبراهيم عليه السلام مع والده ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا. إِذْ قالَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً. يا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا. يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا. يا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا﴾ (١)،

فلقد كرر عليه السلام هذا الأسلوب الرفيع في دعوة أبيه بقوله: ﴿ يا أَبَتِ﴾ ، لما في هذا الأسلوب من إشعار المدعو باللطف والمحبة والصدق في النصح، يقول الفخر الرازي رحمه الله في تفسيره للآية (ثم إنه عليه السلام أورد هذا الكلام الحسن مقروناً باللطف والرفق، فإن قوله في مقدمة كل كلام﴿يا أَبَتِ﴾ دليل على شدة الحب والرغبة في صونه عن العقاب وإرشاده إلى الصواب،

وختم الكلام بقوله ﴿ إِنِّي أَخافُ﴾، وذلك يدل على شدة تعلق قلبه بمصالحه وإنما فعل ذلك لوجوه... أن الهادي إلى الحق لا بد وأن يكون رفيقاً لطيفاً يورد الكلام لا على سبيل العنف؛ لأن إيراده على سبيل العنف يصير كالسبب في إعراض المستمع، فيكون ذلك في الحقيقة سعيا في الإغواء)(٢).

وفي هدايات قصة عيسى عليه السلام مع قومه لما قال:

﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٣)،

ففيها رأفة ورحمة الأنبياء بأقوامهم، فلقد رغب عيسى عليه السلام في حصول المغفرة لقومه

بدل تعذيبهم(٤).

---

(١) سورة مريم، الآيات: ٤١ــ٤٥.

(٢) مفاتيح الغيب للرازي (٥٤٥/٢١)، وينظر: التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (١١٤/١٦-١١٥).

(٣) سورة المائدة، الآية: ١١٨.

(٤) الجامع في هدايات القرآن، سورة المائدة (ص:٣٢٩).

وكذلك في قصة محمد صلى الله عليه وسلم مع قومه، حيث تميزت شخصيته الشريفة بالرحمة الشديدة بقومه في سبيل هدايتهم حتى كان عليه الصلاة والسلام رحمة مهداة، قال سبحانه ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

بله وصفه سبحانه وتعالى بأنه رحمة للعالمين ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (٢)، وفي هذه الآية نكتة لطيفة تدل على هداية عظيمة، وهي أداة التعريف في ﴿ لِلْعَالَمِينَ﴾ ، يقول العلامة الطاهر بن عاشور رحمه الله مبيناً هذه الهداية: (وأما المظهر الثاني من مظاهر كونه رحمة للعالمين فهو مظهر تصاريف شريعته، أي ما فيها من مقومات الرحمة العامة للخلق كلهم لأن قوله تعالى للعالمين متعلق بقوله رحمة، والتعريف في ﴿ لِلْعَالَمِينَ﴾ لاستغراق كل ما يصدق عليه اسم العالم. والعالم: الصنف من أصناف ذوي العلم، أي الإنسان)(٣)، فالشخصية النبوية شخصية إنسانية عالمية لكل الأمم والشعوب، وما كانت لتكون كذلك إلا لوجود معلم الرحمة، وهو معلم رباني يسع الإنسانية جمعاء، لتوافق الرحمة مع الفطرة الإنسانية، فتكون رحمة مهداة لكل الخلائق.

المطلب الخامس: معلم " الميل للجَمَاعَة":

الإنسان كائن اجتماعي الطبع، لا يتحمل العيش منفردا عن الجماعة البشرية، ولقد اعتبر القرآن الكريم هذا الطبع، وجعله من مقومات شخصيته الإنسانية، فزكاه وحافظ عليه بتشريع أحكام تتوافق معه، وكانت في هدايات قصص الأنبياء عليهم السلام إشارات واضحة إلى دوره في بناء الشخصية الإنسانية.

يقول الحق سبحانه وتعالى في قصة إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.
(٣) التحرير والتنوير (١٦٧/١٧).

أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (١)، ففي هدايات هذه الكريمة ما يفيد (أهمية الاجتماع البشري لنهضة المجتمعات، وأن الإنسان مدني بالطبع)(٢).

ولهذه البيئة الجديدة التي نقل إليها إبراهيم عليه السلام ذريته خصائصها التي تؤهلها لتكون بيئة مناسبة لتربية النشء البشري، إذ هي بيئة طاهرة، ففي قوله ﴿ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ ،

ذكر المفسرون أن هذا (البيت طهره الله من السوء وَجعله قبْلَة، وَجعله حرماً اخْتَارَهُ نَبِي الله إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام لوَلَده)(٣)،

والغاية من صلاح هذه البيئة ﴿ لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ ﴾ ، فالصلاة أساس صلاح الأبناء، فجعلها سبحانه منطلقاً لبناء الشخصية الإنسانية في بيئة طاهرة، وهذا لا يتأتى دون مراعاة الطبيعة البشرية في ميولها للاجتماع البشري، وهذا ما عبر عنه إبراهيم الخليل عليه السلام بدعائه لربه، فقال: ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ ، وفي دعائه هذا عليه السلام لطيفة، وهي أنه قال ﴿ مِنَ النَّاسِ﴾ ولم يقل كل الناس، قال ابن عباس ومجاهد: (لو قال أفئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم والترك والهند واليهود والنصارى والمجوس، ولكن قال: ﴿ مِنَ النَّاسِ﴾ فهم المسلمون)(٤)، فالأمم الأخرى غير المسلمة في تلك الحقبة كان لها فساد أخلاقي وانتكاس فطري لم يناسب أن يدخلوا في هذا الدعاء حتى لا يلوثوا مشروع بناء هذا المجتمع الطاهر المنشود.

ونهضة المجتمع هنا دل عليه قول إبراهيم عليه السلام ﴿وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.
(٢) الجامع في الهدايات القرآنية، سورة إبراهيم (ص:٥٩).
(٣) الدر المنثور للسيوطي (٤٧/٥).
(٤) تفسير القرطبي (٣٧٣/٩).

لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ فبناء على صلاح أفراد هذا المجتمع استحق هذه الثمرات الحسية والمعنوية.

فالحسيَّة ما يحتاجه الإنسان من طعام وشراب، يقول الإمام القرطبي: (فاستجاب الله دعاءه، وأنبت لهم بالطائف سائر الأشجار، وبما يجلب إليهم من الأمصار)[١].

وأما المعنويَّة، فما يحتاجه من فضائل وأخلاق، يقول الألوسي رحمه الله (قيل: أي ثمرات طاعتك وهي المقامات الرفيعة والدرجات الشريفة)[٢]، تحقق فيه إنسانية القرآن المنشودة لتأهيل الإنسان المنشود المؤهل لمهمة الاستخلاف في الأرض، وهو ما عبر عنه عليه السلام بقوله ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾.

وكذلك في قصة لوط عليه السلام مع قومه، لما يئس من دعوتهم تحسر على عدم وجود جماعة خيّرةٍ تنصره على الحق، فقال عليه السلام ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [٣]، يقول الإمام الطبري في تفسيره للآية: (أو أنضم إلى عشيرة مانعة تمنعني منكم، لحلت بينكم، وبين ما جئتم تريدونه مني في أضيافي، وحذف جواب «لو» لدلالة الكلام عليه، وأن معناه مفهوم)[٤].

المطلب السادس: معلم " خُلُق الحَيَاء":

الحياء خُلُق فطري في الشخصية الإنسانية، وهو خلق رفيع يحفظ كرامة الإنسان من الخدش، ولقد كان هذا الخلق حاضراً في قصة آدم عليه السلام، قال سبحانه: ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ، فَلَمَّا ذَاقَا

(١) نفسه (٣٧٣/٩).
(٢) ينظر: روح المعاني للألوسي (٢٤٤/٧).
(٣) سورة هود، الآية: ٨٠.
(٤) تفسير الطبري (٥٠٨/١٢).

الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا، وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [1]، ففي هذه الآية هدايتان قرآنيتان تدلان على أصالة خلق الحياء في فطرة الشخصية الإنسانية:

الأولى: في قوله سبحانه: ﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ ، فالعورة سميت هنا " سَوْأة" والحكمة في هذه التسمية أن الإنسان في أصل فطرته يسوؤه رؤية عورته لا سيما المغلظة منها مفضوحة لغيره[2]، فشخصيته الإنسانية مجبولة على الحياء، كما أنه سبحانه وتعالى قال: ﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ ، ولم يقل: ﴿ فبَدَتْ سَوْآتُهُمَا﴾ ، أي أن هذه السوأة اطلعا عليهما هما فقط دون غيرهما، وأكد عليه سبحانه في الآية التي بعدها: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا﴾ [3]، لقُبح فضح العورة أمام الناس، وهذا من شدة حيائهما[4].

الثانية: في قوله سبحانه: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ ، قال ابن عباس: (جعلا يأخذان من ورق الجنة فيجعلان على سوآتهما)[5]، وفي هذا دلالة على سرعة الاستجابة لنداء الفطرة لدى الرجل والمرأة في وجوب ستر العورة، وهذه دلالة قوله سبحانه ﴿ طَفِقَا﴾ وطفِقَ من أفعال الشروع التي تدل على التلبس بأول الفعل[6].

وأيضاً الإكثار من هذا الستر، دل على هذا قراءة الحسن البصري، والأعرج، ومجاهد، وابن وتاب لـ ﴿ يَخْصِفَانِ﴾ ، بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد،

---

(1) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.
(2) ينظر: أضواء البيان للشنقيطي (٦٦٢/٤).
(3) سورة الأعراف، الآية: ٢٧.
(4) ينظر: الجامع في الهدايات القرآنية، سورة الأعراف (ص:٤٩).
(5) تفسير الطبري (١١٠/١٠).
(6) الدر المصون للسمين الحلبي (٢٨٢/٥).

هكذا ﴿ يَخِصِّفَانِ﴾ للتكثير والتكرير من خصف النعل[١]، أي أنهم أكثرا من ورق الجنة للمبالغة في تحصيل الستر والحياء.

وخلق الحياء هو تربية الأنبياء لأبنائهم، فقص الله علينا خبر موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين وسقى لابنتي شعيب عليه السلام، قال سبحانه: ﴿ فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِي عَلَى اِسْتِحْياءٍ﴾ [٢]، قال الفاروق عمر رضي الله عنه: (مستترة بكم درعها، أو بكم قميصها)[٣]، ومن هدايات هذه الآية الكريمة أن الحياء يكون في صاحبه أمام من اتصف بالخلق الحسن، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (يستفاد بيان الوقار الذي جعله الله لموسى، حيث جاءت إليه على استحياء تعظيما له؛ لأنه كلما كان الإنسان أشد وقارا، كان الحياء منه أكثر، ولذلك الرجل الذي ليس بوقور تجد الناس لا يستحيون منه، ولا يبالون به، فيتفوهون عنده بالكلام الذي لا يليق، ويفعلون عنده ما لا يليق؛ لأنه ليس وقورا، ولهذا يقال: احْتَشِم تُحْتَشَمْ)[٤].

المطلب السابع: معلم "عِزَّةِ النَّفْس":

الشخصيَّة الإنسانيَّة في الهدايات القرآنيَّة شخصية كريمة القدر عزيزة النفس، فمن التشريف الذي خصه الله سبحانه بالإنسان، كان كائنا ذا قيمة لا يدنسها متاع الدنيا، ومن الهدايات الدالة على هذا ما ورد في قصة هود عليه السلام مع قومه في قوله سبحانه ﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٥]، فشخصية هود عليهم السلام شخصية

---

(١) مفاتيح الغيب (١٠٨/٢٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٨٠/٧)، الدر المصون للسمين الحلبي (٢٨٤/٥).

(٢) سورة القصص، الآية: ٢٥.

(٣) تفسير الطبري (٢١٨/١٨).

(٤) تفسير سورة القصص لابن عثيمين (ص:١٠١).

(٥) سورة هود، الآية: ٥١.

عزيزة النفس لا تطمح لما في أيدي الناس، فكان عليه السلام عفيفاً عما في أيدي قومه، وهذه العزة هَيْبَةٌ له تجعل لكلامه ودعوته موقعاً في نفس المدعوين، وحتى لا يظن قومه أن دعوته هذه دعوة شخصية مَصلَحيَّة، فيسقط من أعينهم، يقول النسفي رحمه الله (ما من رسول إلا واجه قومه بهذا القول لأن شأنهم النصيحة، والنصيحة لا يمحضها إلا حسم المطامع وما دام يتوهم شيء منها لم تنجح ولم تنفع)[١].

المطلب الثامن: معلم "الفِطْرَة":

القرآن الكريم كلام رب العالمين نزل مخاطبا الوجدان الفطري في الشخصية الإنسانية، متوافقا مع أصلها الأول، فلا عجب أن تكون هداياته بانية ومسطرة لركائز الفطرة التي فُطر الناس عليها، ومن هذه الركائز الإيمان بالله وحده لا شريك له، وهي عقيدة فطرية في الشخصية الإنسانية[٢]، قررها الأنبياء والرسل في دعوة أقوامهم لله، يقول سبحانه: ﴿ قالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى قالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَاّ بَشَرٌ مِثْلُنا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتُونا بِسُلْطانٍ مُبِينٍ﴾ [٣]، من هدايات هذه الآية مجيء الاستفهام فيها على صيغة الاستنكار، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ولهذا قالت الأنبياء عليهم السلام لأممهم: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ وهذا استفهام إنكار يتضمن النفي، ويبين أنه ليس في الله شك)[٤]، وهذه الآية من

---

(١) مدارك التنزيل للنسفي (٦٦/٢).

(٢) من الأمور التي يحسن التنبيه عليها هاهنا، أن المقصود بالفطرة قابلية الإيمان بالله، وليس كون الإيمان بالله موجود في النفس البشرية أصالة، ينظر: درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤٦٠/٨).

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ١٠.

(٤) درء تعارض العقل والنقل (٤٠/٨)، وينظر: تفسير الرازي (٧١/١٩)، التحرير والتنوير (١٩٨/١٣).

سورة إبراهيم وهي مكية، ومعلوم أن السور المكية نزلت لتقرير هذه الفطرة الإيمانية في الشخصية الإنسانية كما تدل عليه هنا[١].

كما كانت هدايات القرآن الكريم بانية للرضا الوجداني بالفوارق الكونية بين الرجل والمرأة، وهي فوارق أساسها العدل والرحمة لا الظلم والمشقة، تتوافق التوافق التام مع الأصل الفطري للشخصية الإنسانية، يقول سبحانه على لسان امرأة عمران عليه السلام ﴿ إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى وَإِنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ﴾ [٢]، يقول الإمام الطبري رحمه الله (لأن الذكر أقوى على الخدمة وأقوم بها، وأن الأنثى لا تصلح في بعض الأحوال لدخول القدْس والقيام بخدمة الكنيسة، لما يعتريها من الحيض والنفاس)[٣].

وهذا الفرق بين الجنسين الذكر والأنثى كان مركوزا في فطرة امرأة عمران[٤] عليه السلام، يعرف هذا من هداية الآية أعلاه، إذ إن في قراءة ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ﴾ ، قراءة أخرى تدل على هذا الأمر، وهي قراءة ابْن عَامر وَأَبُو بكر ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعْتُ﴾ بِضَم التَّاء جعلوها من كَلَام أم مَرْيَم[٥]، لتكون هي مقرة في أصل فطرتها بالفرق بين الذكر والأنثى، يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (وفي هذه الجملة بيان أن الذكر لا يماثل الأنثى، وكأن الإنسان يحدث

---

(١) ينظر: التفسير المنير للزحيلي (١٣/١٩٨).

(٢) سورة آل عمران، الآيتان:٣٥-٣٦.

(٣) تفسير الطبري (٦/٣٣٤).

(٤) جاء في كتب التفسير أن اسمهما "حنَّة ابنة فاقود"، ينظر: تفسير الطبري (٥/٣٣٠)، تفسير القرطبي (٤/٨٦).

(٥) ينظر: حجة القراءة لابن زنجلة (ص:١٦٠).

نفسه)[١].

ومن هدايات الآية يستفاد فساد دعاوى مساواة المرأة بالرجل، لما في هذه الدعاوى من مسخ للفطرة السليمة وظلم للمرأة[٢].

ومن أكثر المواطن ذكرا للفطرة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم قصة لوط عليه السلام مع قومه، يقول سبحانه: ﴿ وَلُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ. أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلاّ أَنْ قالُوا اِئْتِنا بِعَذابِ اللهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّادِقِينَ﴾ [٣]،

وأول هداية في هذه الآية: أن فاحشة اللواط لم تكن معروفة قبل قوم لوط، بمعنى أن الإنسانية كانت على الفطرة الأصيلة، يقول ابن الزبير الغرناطي رحمه الله: (حصل منه أن ارتكابهم ما لم يسبق إليه غيرهم قد جمع إلى قبيح الفحش الاجترام، من حيث لم يفعل تلك الفعلة الشنعاء من تقدمهم، فأجمع إلى الفحش الاجترام)[٤]، وحتى في الجاهلية لم تكن هذه الفاحشة معروفة لدى العرب، لما كانوا عليه من فطرية الأخلاق في شخصيتهم، يقول عمرو بن دينار: (ما نزا ذكر على ذكر، حتى كان قوم لوط).[٥]

وقال الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي (لولا أن الله عز وجل قص علينا خبر لوط، ما ظننت أن ذكراً يعلو ذكراً)[٦].

ومن هدايات قصة لوط عليه السلام مع قومه إرشادهم للبديل الحلال الذي

---

(١) تفسير ابن عثيمين –سورة آل عمران– (ص:٢١٦).
(٢) ينظر: الجامع في الهدايات القرآنية –سورة آل عمران– (ص:٨٣).
(٣) سورة العنكبوت، الآيتان: ٢٨-٢٩.
(٤) ملاك التأويل (٢٠١/١).
(٥) تفسير ابن كثير (٤٤٥/٣).
(٦) تفسير ابن كثير (٤٤٥/٣).

يصون الفطرة، فقال عليه السلام

﴿ يا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [1]، قال مجاهد: (أمرهم أن يتزوجوا النساء، لم يعرض عليهم سفاحاً)[2]، وهذا يدل على أن الزواج طهارة للنفس والنسل، ولقد أتى بلفظ ﴿ أَطْهَرُ﴾ على وزن "أَفْعَل" الذي هو من صيغ التفضيل الدال على الاستغراق، فلقد استغرق هنا جنس الطهارة في تحصيل العفاف بطريق الزواج الشرعي، يقول العلامة ابن عاشور رحمه الله:

{وجملة ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ تعليل للعرض، ومعنى هن أطهر أنهن حلال لكم يحلن بينكم وبين الفاحشة، فاسم التفضيل مسلوب المفاضلة قصد به قوة الطهارة}[3].

وكذلك دلت هذه القصة على أن من الفطرة المروءة،

وهي أصالة الأخلاق في الشخصية الإنسانية، حيث تجلت في قوله عليه السلام ﴿ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ [4]،

يقول النسفي رحمه الله: (فإنه إذا خزي ضيف الرجل أو جاره فقد خزى الرجل، وذلك من عراقة الكرم وأصالة المروءة)[5].

وهذا الخلق الفطري اتصف به كل الأنبياء عليهم السلام،

ومنهم خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، لما شهدت له به زوجه خديجة رضي الله عنها (**كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَ اللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، فَوَ اللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ،**

---

(١) سورة هود، الآية: ٧٨.

(٢) تفسير الطبري (٥٠٣/١٢).

(٣) التحرير والتنوير (١٢٧/١٢).

(٤) سورة هود، الآية: ٧٨.

(٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٧٥/٢)، وينظر: محاسن التأويل للقاسمي (١٢٠/٦)، الجامع في هدايات القرآن –سورة هود– (ص:١٨٧).

وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ)[1]، فكانت من أخلاقه الحميدة عليه الصلاة والسلام التي شهدت بها خديجة رضي الله عنها إكرام الضيف، وهي امرأة عاشت في جاهلية ما قبل الإسلام، فكانت فطرتها السليمة تشهد لمتصف هذه الخصال بالمروءة.

[1] رواه البخاري، كتاب التعبير، باب: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة (رقم:٦٩٨٢)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (رقم:٢٥٢).

المبحث الثالث: أساليب عملية لمعالجة مشاكل الشخصية الإنسانية المعاصرة وفق منظور الهدايات القرآنية في قصص الأنبياء:

إن من أجَلِّ ثمرات تدبر القرآن عامة، واستنباط هداياته خاصة، ربط الواقع المعاش للمكلفين بهذا الهدى المبين، ليكون طريق الإصلاح جليا إذا كان على درب الأنبياء والمرسلين، فإذا كانت هدايات القرآن الكريم بانية للشخصية الإنسانية المثلى، فإعادة بنائها اليوم آكد، وهو تحقيق عملي لمبدأ التأسي بالأنبياء والمرسلين، وعليه سيكون هذا المبحث بمشيئة الله في محاولة هذا الربط، لما تعرفه الشخصية الإنسانية اليوم من اضطراب فكري وأخلاقي ونفسي، يستدعي لزاماً على العلماء والدعاة والمختصين إعادة النظر في سبل الإصلاح وفقا للمستجدات الواقعية الطارئة، فأقول وبالله التوفيق:

المطلب الأول: معالجة الانحراف الفكري للشخصية الإنسانية المعاصرة:

لم يكن الانحراف الفكري وليد الساعة، بل هو انحراف دائم الحضور مع الإنسانية في أطوارها التاريخية، وللقرآن الكريم الفضل الكبير في علاجه، والناظر في تاريخ هذا الانحراف ليلحظ أن الجهل هو السبب الرئيس فيه، ليقوم القرآن الكريم بهداياته لمعالجته في الشخصية الإنسانية، قصد تحقيق التوازن المطلوب في عمارة الأرض على أسس قيم الوسطية والاعتدال[1]، وهي القيم التي حققتها هدايات القرآن الكريم في بناء شخصية الإنسانية بواسطة "**العَالِمِيَّة**"، و"**الرَّحمَة**"[2]، إذ بالعلم أصلَح الأنبياء عليهم السلام الانحراف

---

[1] من أهداف رؤية المملكة العربية السعودية وفقها الله لـ ٢٠٣٠ بناء مجتمع قوي أخلاقيا وفكريا باعتباره المحور الأول في البناء الاقتصادي للمجتمع، حيث جاء فيها ما يلي: (ينبثق هذا المحور من إيماننا بأهمية بناء مجتمع حيوي، يعيش أفراده وفق المبادئ الإسلامية ومنهج الوسطية والاعتدال)، رؤية المملكة (ص:١٣).

[2] و**العَالِمِيَّة**، و"**الرَّحمَة**"، و"**اليَقِين**"، تطرق لهما الباحث في الجانب النظري في المبحث الأول من هذا البحث.

الفكري لأقوامهم برحمة ولين، وهو العلم الذي يظهر للإنسان جهله، فيحصل له **اليَقين** بعلم الله سبحانه الذي وسع كل شيء، لتترسخ في الشخصية الإنسانية قيم الوسطية والاعتدال، فلا يغتر الإنسان بعلمه ليعمى عن جهله فيكُون ذا جهل مركب، ولا تعمى بصيرته فيسقط في مستنقع الغلو.

وفي واقعنا المعاصر ثمة للأسف خطابات دعوية منحرفة فكرياً، رامت تصحيح ما تراه من اعوجاج في بعض المجتمعات بحماس زائد عار عن النظر المعتدل، المبني على العلم والحكمة والرحمة بالمدعو، فلولا الله ثم حكمة الأنبياء مع أقوامهم ورحمتهم بهم لما وصل إلينا هذا الدين، والسِّمة البارزة في قيادات هذه الخطابات هي الجهل بالعلم الشرعي وبالفهم السليم له[١].

ثم إن هذا الانحراف الذي نشكو منه في واقعنا المعاصر لا ينبغي دائماً حصره في جانب المتدينين المحافظين فقط، فهذا الانحراف يكون أيضا في الجانب العقدي، كالانحراف في مسألة اثبات الخالق سبحانه لدرجة الالحاد[٢]، أو الطعن في الشريعة بحجة التجديد ومواكبة التطور الحضاري المعاصر[٣]، فهذا أيضاً انحراف صححه الأنبياء عليهم السلام في دعوة أقوامهم بتوحيد الله سبحانه واتباع شرعه.

وعليه يقترح الباحث تعميم تدريس منهج استنباط الهدايات القرآنية في الشخصية الإنسانية في المناهج التعليمية، لتنوير عُقول النشء بالفهم الصحيح للنص القرآني، قصد إعداد نخبة علمية رصينة تحمل على عاتقها بناء جيل

---

[١] ينظر: الانحراف الفكري، مفهومه-أسبابه-علاجه- في هدي الكتاب والسنة، لطه عابدين طه (ص:٣٩_٤٧).

[٢] يقترح الباحث استثمار الهدايات القرآنية في بناء الشخصية الإنسانية في مواجهة الفكر الإلحادي المعاصر، باعتباره مفسدا للفطرة الإنسانية، والموضوع قد يكون عنوان ورقة علمية مستقلة بمشيئة الله.

[٣] جاء في رؤية المملكة —وفقها الله- في تصورها لسمات المجتمع المنشود: (معتزين بهويتهم الوطنية وفخورين بإرثهم الثقافي العريق)، رؤية المملكة (ص:١٣).

قرآني بحق، يعيش بهذا الكتاب العزيز حاضره ومستقبله.

المطلب الثاني: معالجة الانحراف الاجتماعي للشخصية الإنسانية المعاصرة:

اجتماعية الشخصية الإنسانية يجعلها قابلة للتأثر بالمحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه، والناظر اليوم في الحياة الاجتماعية البشرية بصفة عامة –دون تعميم– ليرى بشكل جلي حصول انحراف في هذه المخالطة البشرية، بسبب البعد عن الهدي القرآني الكريم في رسم معالم هذه المخالطة، وعدم استحضار هدايات معلم **"الميل للجَمَاعَة"**[1] المؤطرة لضوابط هذه المخالطة، وعليه وجب على المربين والمصلحين إثارة الجوانب المعالجة لهذا الانحراف من الهدايات القرآنية.

وتعتبر "الأسرة" أهم نواة اجتماعية في حياة الإنسان، إذ هي المدرسة الأولى التي تبنى فيه شخصيته[2]، فوجب العناية بها أيم عناية، وفي معلمي **"خُلُقِ الحَيَاء"**، و**"الفِطْرَة"**[3] في قصص الأنبياء هدايات هادية لصيانتها من أي انحراف عن الجادة، إذ يجب تزكية معلم **"الفِطْرَة"** في شخصية الآباء أولاً[4]، ثم الأبناء ثانياً، والتركيز على ترسيخ عقيدة القرآن في فطرية الفرق بين الرجل والمرأة كما في قصة امرأة عمران عليه السلام، وأنه فرق مبني على معلم

---

(١) تطرق له الباحث في الجانب النظري في المبحث الأول من هذا البحث.

(٢) جاء في رؤية المملكة –وفقها الله– في توصيفها لمكانة الأسرة: (الأسرة هي نواة المجتمع، حيث إنها تمثل الحاضنة الأولى للأبناء، والراعي الرئيس لاحتياجاتهم، والحامي للمجتمع من التفكك، ولعل أبرز ما يميز مجتمعنا التزامه بالمبادئ والقيم الإسلامية، وقوة روابطه الأسرية وامتدادها)، رؤية المملكة (ص:٢٨)، والقصد من هذه الرؤية للأسرة تحقيق: (بنيان أسري متين)، رؤية المملكة (ص:١٣).

(٣) **"الفِطْرَة"** تطرق لها الباحث في الجانب النظري في المبحث الأول من هذا البحث.

(٤) تنبهت رؤية المملكة –وفقها الله– لأهمية الآباء في التنشئة الأسرية، حيث جاء فيها: (ولنصل إلى هذه الغاية، سنعمل على إشراك أولياء الأمور في العملية التعليمية، كما سنعمل على مساعدتهم في بناء شخصيات أطفالهم ومواهبهم حتى يكونوا عناصر فاعلة في بناء مجتمعهم)، رؤية المملكة (ص:٢٨).

""**التَّشْريفُ والتَّكْريم**"، الذي يروم تشريف الرجل بالمسؤولية لا إلى ظلمه، وإلى تكريم جناب المرأة برحمتها لا إلى ظلمها، ومن هنا ينشء الأبناء على الاحترام المتبادل، والتعاون المحمود.

وفي هذه الهدايات حراسة للأسرة من خطورة الانحراف الذي تسببه دعاوى الشذوذ الجنسي، وهي دعاوى متمردة على طهارة الفطرة السَّوية المؤصلة للفوارق الفيزيولوجية بين الرجل والمرأة، لنتمكن من غرس قناعة في شخصية أبنائنا تجعل من المستحيل قبول فكرة المساواة المطلقة بين الجنسين، لما فيها من هضم للحقوق وتضييع للواجبات بين أفراد المجتمع عامة والأسرة خاصة، غير أنه لا يمكن للأسرة أن تستقل بهذه المهمة دون إشراك المؤسسة التعليمية معها فيها، بمعنى أن الأسرة والمدرسة يشتركان في صقل شخصية الطفل وفق الهدي القرآني[1].

ومن الانحراف الاجتماعي الذي يهدد استقرار الأسرة تفشي ظاهرة الطلاق في المجتمعات المسلمة، فإذا قررنا أن الأسرة هي نواة المجتمع، فلا مستقبل لهذا المجتمع إذا انهد أساسه، وسبيل علاج هذا الانحراف ترسيخ هدايات القرآن الكريم في الشخصية الإنسانية، فترسيخ معلم "**الرَّحمَة**" في الأزواج كفيل بمشيئة الله في التقليص من انتشار هذه الظاهرة السِّلبية، إذ قناعة الطرفين بالرَّحمة في التعامل بينهما يجعل من الشخصية قابلة للطرف الآخر، ومستعدة للصبر الذي يتيح المعاشرة بالمعروف، مع غض الطرف عن الزلات واستحضار الفضائل، وهذا هو نتاج الرحمة في الشخصية الإنسانية، مصداقا لقوله صلى

(١) جاء في رؤية المملكة –وفقها الله– ضمن رؤيتها لبرنامج "ارتقاء": (سيتضمن برنامج ارتقاء المزمع إطلاقه، مجموعة مؤشرات الأداء التي تقيس مدى إشراك المدارس لأولياء الأمور، يطرحون من خلالها اقتراحاتهم، ويناقشون القضايا التي تمس تعليم أبنائهم، وندعم ذلك بتوفير برامج تدريبية للمعلمين وتأهيلهم من أجل تحقيق التواصل الفعال مع أولياء الأمور، وزيادة الوعي من أجل مشاركتهم)، رؤية المملكة (ص:٣٣).

الله عليه وسلم: (**لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ، أَوْ قَالَ: غَيْرَهُ**)(١).

وعليه يقترح الباحث استثمار هذه الهدايات القرآنية في معالجة هذه الظاهرة، عن طريق الدورات التكوينية للمقبلين على الزواج، وكذا تنظيم لقاءات منتظمة للأزواج لمواكبة السير الطبيعي للحياة الزوجية، ويتأتى هذا عن طريق عقد شراكات بين مؤسسات البحث العلمي وجمعيات تختص في الشأن الأسري قصد وضع برنامج "**أسرة آمنة**" وفق منظور الهدايات القرآنية(٢).

المطلب الثالث: معالجة الانحراف النفسي للشخصية الإنسانية المعاصرة:

أصبح الانحراف النفسي علامة بارزة لواقعنا المعاش، وهو انحراف جاء نتيجة عوامل عدة، أبرزها هذا السَّيل الجارف من مواقع التواصل الاجتماعي المتحكمة في النفس البشرية، فصار الإنسان يعيش بين عالمين متناقضين، عالم افتراضي وهمي، وعالم واقعي حقيقي، مما خلف لدى كثير من الناس –لا سيما الشباب منهم– حالة انفصام خطيرة ألقت بهم في حفرة الاكتئاب النفسي، الذي وصل عند كثير من الحالات إلى الانتحار أو الالحاد والعياذ بالله.

وهذا يستدعي من الدعاة والمربين والمصلحين عامة المسارعة إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وفق منظور الهدايات القرآنية في بناء الشخصية الإنسانية، لأن الإنسان لن يكون إنساناً يؤمل فيه ما لأجله خُلق ووُجد على سطح هذه الأرض إذا كان منحرفا نفسياً، وفي قصص الأنبياء في القرآن الكريم هدايات ربانية هي الدواء الناجع بمشيئة الله.

ففي هدايات معلم "**اليَقينِ في الله**"(٣) علاج كافٍ بعون الله تعالى في علاج

---

(١) رواه مسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء (رقم:١٤٦٩).

(٢) الموضوع قد يكون عنوان ورقة علمية مستقلة بمشيئة الله "الأمن الأسري في هدايات القرآن الكريم".

(٣) تطرق له الباحث في الجانب النظري في المبحث الأول من هذا البحث.

الانحراف النفسي في الشخصية الإنسانية، فغرس هذه القناعة يجعل النفس متوكلة تمام التوكل عليه سبحانه في طلب النفع ودفع الضر، وإذا كانت مشكلة كثير من شباب الوقت الاستعجال في تحقيق الطموحات، فإن "**اليَقينِ في الله**" سيحملهم على الصبر والقناعة، وعدم اليأس عند الفشل؛ لأن هذا اليقين يرسخ في الشخصية الإنسانية عقيدة القضاء والقدر، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا يكون في ملكه إلا ما يريد سبحانه.

كما يجب ترسيخ هدايات معلم "**عِزَّةِ النَّفْس**"[1] في شخصية الشباب، لأن الإنسان إذا علق رزقه بالله وأيس مما في أيدي الناس، كانت المناعة النفسية عنده صلبة تحميه عند الاصطدام بابتلاءات الواقع،

ومن هنا يتبين لنا السر وراء ثبات الأنبياء أمام إغراءات أقوامهم بالتراجع عن عقيدتهم في الدعوة إلى الله وحده لا شريك له، وعدم قدرة أعدائهم من النيل من عزيمتهم وثباتهم.

ومن الانحراف النفسي أيضاً تسليم النفس للوساوس، وهي وساوس عادة ما تكون نتيجة تسليم العقل لكل ما يطرح في مواقع التواصل الاجتماعي من أفكار ووجهات نظر متباينة حول طريقة التفكير والعيش، وأيضاً حول مسلمات يقينية ما كان لنا أبداً أن نعيد النظر فيها بحجة حرية التعبير عن الرأي، وهذه أولى خطوات دعاة الالحاد المعاصر في تحريف النفس البشرية عن مسارها الصحيح، وإخراجها من صبغة الشخصية الإنسانية الفطرية.

وعليه يقترح الباحث العناية بالدورات التكوينية لتنمية قدرات الشباب مع العناية بإرشادهم لتوجيهات الهدايات القرآنية، بعيداً عن الطرائق المعتمدة في دورات التنمية، المعتمدة –في أغلبها– على فلسفات شرقية ذات خلفيات سلبية تتنافى مع عقيدة التوحيد، وهي العقيدة التي إن تشربتها أفئدة الشباب

(١) تطرق له الباحث في الجانب النظري في المبحث الأول من هذا البحث.

كانت بإذن الله بلسماً نفسياً شافياً.

هذه بعض المقترحات التي هي قابلة للأخذ والرد، نسأل الله التوفيق والسداد، آمين، والحمد لله رب العالمين.

خطاطة توضيحية لعناصر البحث:

- **خطاطة توضيحية لعناصر البحث:**

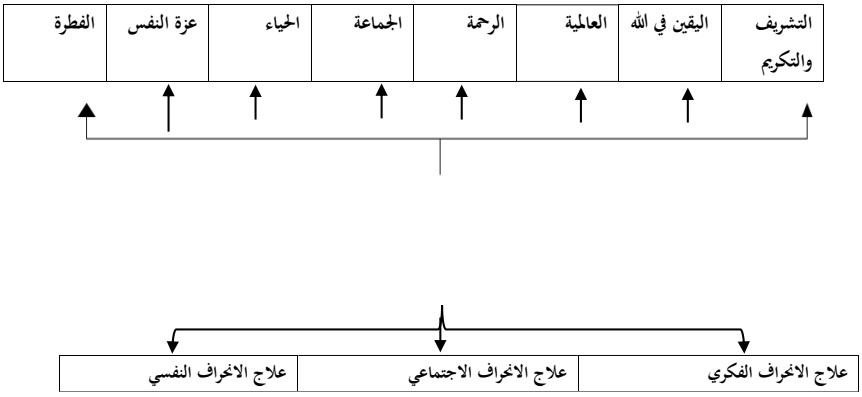

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: أهم النتائج:

١-الشخصية الإنسانية هي مجموع صفات وخصائص الذات البشرية المميزة لها عن غيرها من الكائنات.

٢-في هدايات قصص الأنبياء في القرآن الكريم معالم بارزة في بناء الشخصية الإنسانية.

٣-استخلص الباحث ثمانية معالم مستنبطة من هدايات قصص الأنبياء في القرآن الكريم يرى أنها مساعدة في بناء الشخصية الإنسانية، وهي: التشريف والتكريم، العالمية، اليقين في الله، الرحمة، الميل للجماعة، الحياء، عزة النفس، الفطرة.

٤-يمكن استثمار هذه المعالم في معالجة الانحرافات الفكرية والاجتماعية والنفسية للشخصية المعاصرة.

٥-التأسي بشخصيات الأنبياء والمرسلين كفيل ببناء شخصية إنسانية مثلى، وهو يحقق مقصد التأسي بخيرة الناس.

ثانياً: التوصيات:

١-مشروع الشخصية الإنسانية في هدايات القرآن الكريم يجب برمجته في صورة مشاريع علمية دعوية قصد خدمة الإنسانية جمعاء، وهو باب من أبواب الدعوة إلى الله وبيان محاسن الإسلام.

٢-العناية بالشراكات العلمية في هذا الباب بين مؤسسات البحث العلمي – كرسي الهدايات القرآنية- وجمعيات دعوية وخيرية قصد استثمار هذه الهدايات الربانية في خدمة الأفراد والمجتمعات.

٣-وجوب العناية باستثمار معالم الشخصية الإنسانية في هدايات قصص الأنبياء لمواجهة النوازل الفكرية كالإلحاد الذي يهدد بفكره المسموم عقول شباب الأمة.

٤-ضرورة عقد مؤتمر علمي مستقبلي حول موضوع "الأمن الأسري في هدايات القرآن الكريم"، نظر لاستفحال ظاهرة الطلاق في المجتمعات المسلمة، وبالله التوفيق.

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب المطبوعة:

١. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. الأولى ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢. أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.

٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط الخامسة، ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).

٤. الانحراف الفكري، مفهومه-أسبابه-علاجه- في هدي الكتاب والسنة، لطه عابدين طه، نسخة إلكترونية.

٥. التحرير والتنوير، للطاهر بن محمد بن عاشور، الدار التونسية للنشر تونس، ١٩٨٤

٦. تفسير القرآن الكريم—الفاتحة والبقرة- تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٧. تفسير القرآن الكريم—سورة آل عمران-، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: الثالثة، ١٤٣٥ هـ.

٨. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤- ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٩. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط الثانية ١٩٩٩م.

١٠. تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

١١. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة الزحيلي، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٩٩١م.

١٢. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٨م.

١٣. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١.

١٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

١٥. الجامع في الهدايات القرآنية –سورة آل عمران–، إشراف د. طه عابدين طه، رعاية كرسي الهدايات القرآنية ومؤسسة النبأ العظيم الوقفية بمكة المكرمة، تلخيص أحمد خليفة –نسخة إلكترونية–.

١٦. الجامع في الهدايات القرآنية –هدايات الحزب الأول من سورة البقرة–، إشراف د. طه عابدين طه، رعاية كرسي الهدايات القرآنية ومؤسسة النبأ العظيم الوقفية بمكة المكرمة، تلخيص أحمد رشاد –نسخة إلكترونية–.

١٧. الجامع في الهدايات القرآنية، سورة إبراهيم، إشراف د. طه عابدين طه، رعاية كرسي الهدايات القرآنية ومؤسسة النبأ العظيم الوقفية بمكة المكرمة، تلخيص يوسف عبد الله –نسخة إلكترونية–.

١٨. الجامع في الهدايات القرآنية، سورة الأعراف، إشراف د. طه عابدين طه، رعاية كرسي الهدايات القرآنية ومؤسسة النبأ العظيم الوقفية بمكة المكرمة، تلخيص صديق الخضر –نسخة إلكترونية–.

١٩. الجامع في هدايات القرآن –سورة هود–، إشراف د. طه عابدين طه، رعاية كرسي الهدايات القرآنية ومؤسسة النبأ العظيم الوقفية بمكة المكرمة، تلخيص عبد الرزاق مصطفى –نسخة إلكترونية–.

٢٠. الجامع في هدايات القرآن، سورة المائدة، إشراف د. طه عابدين طه، رعاية كرسي الهدايات القرآنية ومؤسسة النبأ العظيم الوقفية بمكة المكرمة، تلخيص أحمد رشاد –نسخة إلكترونية–.

٢١. حجة القراءة لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت لبنان (بدون تاريخ).

٢٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق (بدون تاريخ).

٢٣. الدر المنثور في التفسير المأثور لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت.

٢٤. درء تعارض العقل والنقل، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط الثانية، ١٩٩١م.

٢٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٦. رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، نسخة (مبدلفة) على الشبكة العنكبوتية

٢٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤، ١٩٨٧ م.

٢٨. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي.

٢٩. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١ هـ)، ترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها.

٣٠. قصص القرآن الكريم، فضل حسن عباس، دار النفائس، الكويت، ط، الثالثة، ٢٠١٠م.

٣١. لسان العرب، لمحمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط. الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٣٢. محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى – ١٤١٨ هـ.

٣٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط الأولى، – ٢٠٠٨ م.

٣٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (فريق عمل)، دار الدعوة (بدون معلومات).

٣٥. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٣٦. مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٣٧. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٣٨. الهدايات القرآنية، دراسة تأصيلية، طه عابدين، ياسين قاري، فخر الدين زبير، مرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى، مكتبة المتنبي، الدمام، السعودية، ط، الأولى، ٢٠١٧م.

ثانياً: المجلات:

٣٩. الأبعاد التربوية لمفهوم الإنسان في القرآن الكريم، للأستاذة سهام محمود العراقي، مقال منشور بمجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، (مج٥، ج٢٣، ص:١٤٥_١٧٩)، ١٩٩٠.

٤٠. الطبيعة الإنسانية في الإسلام مدخل لدراسة الشخصية المسلمة، مظاهر البناء، فعاليات السلوك، لعبد الودود مكروم، مقال بمجلة كلية التربية جامعة المنصورة (ج:٢٧، ٣٧٦_٤٤٤) يناير، ١٩٩٥.